

﴿﴾ - فاجعة بيروت - ﴿﴾

في يوم الثلاثاء 14 ذي الحجة 1441هـ الموافق: 4 غشت 2020 وقع انفجار كبير وخطير في ميناء بيروت عاصمة لبنان وعروس الشام دمر الميناء بكامله وامتد الدمار إلى عدد من شوارع المدينة التي تحولت عماراتها الشاهقة ومبانيها الأنيقة ومؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى ركام وحطام في مشهد مؤثر يبعث الأسى في النفوس ويملا القلوب كمدًا...
وقد عبر ثلة من الشعراء السوسيين المغاربة عن أسفهم لهذه الفاجعة الموحجة التي حلت بهذا البلد العربي الشقيق فعمقت جراحه وزادت آلامه وذلك في قصيدة مشتركة هذا نصها:

-- محمد إيهوم:

بَيْرُوتُ أَمْنُكَ هَجَّرُوهُ فَعَابَا ••
 قَدْ فَجَّرُوكَ بِكَيْدِهِمْ فَلَبَسَتْ مِنْ ••
 أَبْنَاءٍ يَعْرُبَ لَا يُبَشِّرُ حَالَهُمْ ••
 سَكَنَ الْخَرَابُ دِيَارَهُمْ فَتَشَتَّتُوا ••
 فِي كُلِّ وَقْتٍ تُسْتَبَاحُ حَقُوقُهُمْ ••
 بَيْرُوتُ رُبُّكَ لَيْسَ يَعْقُلُ فَاطْلَبِي ••
 أَبْقَاكَ رَبِّي يَا جَرِيحَةَ حَيَّةً ••

-- محمد زنداك:

ماذا دهاك فإن وجهك لم يعد ••
 زارتك أطيفُ المساءة بغتة ••
 أنت قلبُ العاشقين إذ اكتوت ••
 أما العداة الشامتون فقد رأوا ••
 قد كنت تستلقين في شطّ الهوى ••
 تهدين للدينيا أكاليل السنّا ••
 فاليوم قد أضحيت مقبرة المنى ••

كالأمس ينضح رقةً وشبابًا؟ ••
 فغدت محاسنك العظام ترابًا ••
 بسعير جرحك حين سأل شعابًا ••
 في ما دهاك المنظر الجذابًا ••
 وتُداعبين الأهل والأصحابًا ••
 وتمهدين لأنسها الأسبابًا ••
 ولبست من نسج الحداد ثيابًا ••

-- محمد مستقيم:

- وتحولت تلك القصورُ يباباً
- فبدت لنا بعد الدمار تراباً؟
- بعد الفجيعة بومة وغباباً
- فيما دهاك من الأسى أكواباً
- وتسلسلت آلامه أحقاباً
- أبناءه وبناته أحزاباً
- أضحت شوارعك الجميلة بلقماً
- أين المطابع والمكاتب دُمرت
- وجنائك الغناء عادَ هزارها
- دول العروبة والشام تجرعت
- أسفي على لبنان طال عناؤه
- مزقته أيدي الطامعين وشئتت

-- جامع بوعدى:

- آهاتُ هذا القطرِ يتلو بعضُها
- كحقول بركانٍ وهل تلقى بها
- لبنان من كل الجهات محاصر
- من حامت الأخطار حول حصونه
- بعضاً ويفزع هوها الألباباً
- إلا رماداً حالكاً وحراباً
- وعداته قد أبرزوا الأنياباً
- فليحترس وليغلق الأبواباً

-- الحسن إداكتيك:

- غابت ملامحك التي تهدينها
- بيروتُ هذا الشعرُ بيدي حزنه
- فلئن رزئت فبدر مجدك لم يزل
- كنت المنارة تستضيء بهامها
- فاربأ بهمتك التي أوليتها
- وتذيب صم الشامخات إلى العلا
- خمرأ تلذ وتُستساعُ شراباً
- إذ ما عراك اليومَ جل مُصاباً
- يرقى يعانق في السماء سحاباً
- شم الأنوف مكاتباً وكتاباً
- أوتيتها شرراً تدك صعاباً
- عليا تنازل في السباق عراباً

-- أحمد يحيى:

- قد كنتِ بالأمسِ القريبِ مرابعا
- ما شئتَ من علم يضيع كأنه
- عجب لبهجتك الجميلة إنها
- لا تقنطي إن القنوط وسيلةٌ
- وكأن ساحتك الجميلة قد غدت
- تسبي بلطف هوائها الأصحاباً
- وشى المطارفِ حلية وسخاباً
- ذبلت وكان شباها قد شاباً
- تدني إليك متاعبا.. وصعاباً
- بالأمن سادت جيئة وذهاباً

-- أحمد الراجحي:

- بيروتُ داهمك الذئابُ وأحرقتُ
- إنَّ المُساومَ إذ رماكِ بسهمه
- ماذا جنى بحرٌ أحاطكِ حُسْنُهُ
- قُتِلَ التعايشُ فيكِ بينَ طوائفِ
- نارُ التعصُّبِ إرثكِ الخلابُ
- خسِرَ التجارة.. والبيوع.. وخابَا
- حتى يُعانقَ مَوْجُهُ الإرهابا!؟
- يُيكي تصدُّعُ شَمْلِها الأصحابا

-- محمد لاماني:

- هل ما أصابكِ يا جميلةُ قسمةٌ
- بكتُ الجفون لما دهاك تأسفاً
- أم كان أمراً مبرماً وعقابا؟
- وتذوق القلبُ الجريح عذابا

-- إبراهيم بولكسوت:

- رَقَّاتٌ دماؤك بعدَ نزنكِ حقة
- منْ ذا يسر إذا رآك حزينه؟
- ما بالها تستأنفُ التَّسكابا؟
- ويبث في أنحائكِ الإرهابا؟

-- عبد الله خطاب:

- أني تحوّل ماء بحركِ فجاءةً
- إنا لفي زمن سياسةٍ أهله
- من شدة البلوى دعا سفهاؤه
- شُهْباً تدُّكُ من الحصون قبابا
- تُلقِي السؤَالَ ولا تُجيدُ جوابا
- "مستعمراً" أن يضرب الأطنابا

-- أحمد بوسالم:

- فابعث إله العالمين لعصرنا
- يارب هذا الدهر جُل رؤوسه
- دكوا بلادا كالجنان وخربوا
- بعد العراقِ وبعدَ جِلِّق(1) هذه
- منْ يبتغي رد الجواب صوابا
- أهلُ الغواية ينشرون خرابا
- مدناً فصارت بلقعا وبيابا
- بيروتُ عادت جمره ولهبابا

-- محمد زنداك:

- فلتطردى الأشباح عنك لتنهضي
- فلئن نهضتِ كما ألفت لتبلغن
- حتى تعود إليك بسمتك التي
- بعد العثار وتدفني الأوصابا
- رغم العنا وثباتك الآرابا
- تحيي المموات وتسعدُ الأحبابا

--- محمد بن عمر الخطاب:

من أرض بيروتٍ سَمِعْتُ غرابًا
 ماذا دهَى بيروتَ صارتَ فحمةً
 دثرتُ منازلها وذابَ بهاؤها
 بيروتُ وجهُكِ بالفجيرةِ أسودُ
 ندبَ الصُّحَابُ بِشعرهم أطلالها
 فنهدتُ أقفوهمُ أصوغُ مراثياً
 يا سائِسي بيروتَ كنتمُ نقمةً
 لَم تَحرسوا لبنانَ من أعدائه
 بيروتُ كانتَ جنّةً ومثابةً
 يا أمةَ الاسلامِ عودوا للهدى
 بدأتُ أفاعي الشرِّ تُخرجُ رأسها
 حدّنا عن الدينِ الحنيفِ فتابنا
 كنا رؤوسا في السياسةِ والعلی
 لكنْ أرى فجرَ الخلاصِ مُبشراً
 سيعودُ مجدُّ المسلمين بعزمهم
 اللهُ ناصرٌ دينه ومُعزه
 كل الشعارات التي يُعلونها



انتهت بتنسيق محند بن علي إيهوم

بتاريخ: الأحد: 19 ذي الحجة 1441هـ الموافق: 09 غشت 2020م